«البُعد الرابع-رحلة ارتقاء عبر الفنون»

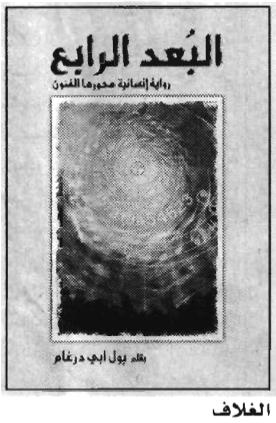

الغلاف

صدرت حديثاً رواية «البُعد الرابع - رحلة ارتقاء عبر الفنون»، تأليف المهندس بول أبي درغام، ١٦٠ صفحة من الحجم الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت.

وجاء في كلمة الناشر: الفنّ هذا العالم الساحر بأبعاده المختلفة، جذب الانسان إليه منذ أن استوى وعيه. ولكن يصحّ القول أيضاً إنّ الانسان، ومع تطوّر وعيه، تفتّح على حسّ الفنون الذي هو من صلب تكوينه. فالمعرفة كامنة في باطن كل إنسان، وما الفنون سوى البُعد الرابع للمعرفة (بَعد الفلسفات والأديان والعلوم) كما شرحتها علوم باطن الانسان.

«البُعد الرابع» رواية تسرد مقاربة باحث إيزوتيريكي لعالم الفنون انطلاقاً من اعتبار الانسان محور الحياة والوجود. تناولت دراسته الفنون من منطلق وعي الانسان لها، وتأثيراتها في نفسه، وأهمية التفاعل معها للارتقاء العمودي، أي الداخلي، بعد التوسّع الأفقي، أي الحياتي في شؤون الحياة.

اختصاص البطل في العلوم، بعيد عن عالم الفنّ، جعل من رحلته في هذا البعد المستجدّ على وعيه مغامرة استكشاف أدخلته عالم الفنون والفنّانين، فشاهد الحياة من خلال نظرتهم لها وتفاعلهم معها وخبرته فيها. منحه الفنّانون رهافة وشفافية ورقّة وتفاعلا، فأعطاهم في المقابل ممّا أعطته معرفة الباطن من علوم انسانية حياتية ومعرفية تطبيقية. فهذا الأخذ والعطاء، قانون الوجود وناموس الخلق، فتّح مداركه على حقائق جعلته يربط بين واقع تمظهر الفنون في عالم الحواس والمادة، وحقيقة هذه الفنون المستمدّة من أبعاد أرقى وأسمى.

تعرّفه إلى رسّامة تبحث عن سبب المعاناة في الحياة كان دافعاً إضافياً وفرصة مهمة لفهم نفسيّة الفنّان والانسان. فكان أن تقاربا وجمعتهما أهداف مشتركة. وكان لقاؤه بها رمز التقاء الفنون بالعلوم، والمشاعر بالفكر، فهل سيكمّلان الثلاثية فتلتقي المرأة بالرجل؟

«الفنون، البُعد الرابع للمعرفة» رواية إنسانية علمية تهدف إلى تسليط الضوء على إلزامية الفنون ودورها المحوري في تطوير النفس البشرية، سواء عبر الإبداع والتجدد، أو عبر التفاعل مع هذا العالم الساحر. رواية انسانية تستثير الفكر والمشاعر، جديرة بالتأمّل والتمعّن والاقتداء بمعلوماتها الغنية.